والحاكم وصححه عن علي مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من
عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم
فان الدعا سلاح المومن وعماد الدين ونور السموات
والارض ولابي الشيخ والديلمي من حديث ابي موسى الدعا
جند من اجناد الله يرد القضا بعد ان يبرم وللترمذي
والحاكم من حديث ابن عمر الدعا ينفع مما نزل ومما لم
ينزل فعليكم عباد الله بالدعا وسنده لين ومع ذلك صححه
الحاكم كما قاله الحافظ والاحاديث كثيرة جدا واخرج الترمذي
وابن ماجه واحمد والبخاري في الادب المفرد والبزاز
وصححه ابن حبان والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي
بضم الخا المعجمة وسكون الواو ثم زاي عن ابي هريرة
والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعة
وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان وليس كما قال
فقد جزم شيخه المزي بانه الخوزي قاله الحافظ
عنه صلى الله عليه وسلم من لم يسل لفظ الترمذي انه
من لم يسال والضمير للشان اي ان الحال من لم يطلب
الله من فضله يغضب عليه لانه اما قانط واما مستكبر
وكل يوجب للغضب قال الطيبي معناه ان من لم
يساله يبغضه والمبغض مغضوب عليه والله يحب
ان يساله وقال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في
مسالته وطاعته واذا رضي تعالى فكل خير في رضاه كما
ان كل بلا ومصيبة في غضبه والدعا عبادة وقد قال تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يساله كما ان ابن
ادم على من يساله
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثم وبعد عن
الحسنين قال الحليمي لا ينبغي ان يخلي يوما وليلة عن الدعا
لان الزمن يوم وليلة وما وراهما تكرار فاذا كان ترك
الدعا اصلا يوجب الغضب فادنى ما في تركه يوما وليلة
ان يكون مكروها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل

هم الاجابة

هم الاجابة ولكن هم الدعا لاحتياجه الى الاخلاص والخضوع
والذلة وذلك لا يتيسر في كل وقت فاذا اتممت الدعا اتيت
به على الوجه التام علمت ان الاجابة معه بوعد من لا يخلف
الميعاد ثم في هذا قول القائل لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه
بعد الهمزة وضم اللام ارجوه من جود كفك ما عودتني الطلب
يعني انه اعتاد منه العطا والاحسان متى قصده فعلم انه
لا يريد منعه متى اتاه اذ لو اراده ما اعطاه كلما اتاه فانه
سبحانه يحب تذلل عبيده بين يديه وسواله اياه
وطلبهم حوائجهم منه وشكواهم [illegible] تعالى اذ هو الفاعل
لما اصابهم من المكروه اليه سبحانه لا الى غيره فكانهم يقولون
يا ربنا انت ابتليتنا بما نشكوه فازله عنا وعياذهم والتجاوهم
واعتصامهم به عز وجل منه تعالى وفرارهم منه اليه
الفاظ متقاربة المعنى كما قيل قالوا اتشكو اليه
ما ليس يخفى عليه فقلت ربي يرضى ذل العبيد لديه يعني
البيتين ظاهر وقالت طائفة الافضل ترك الدعا والاستسلام
والرضا واجابوا عن قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم بان اخرها دل على ان المراد وفي نسخة بدون على اي
افهم ان المراد بالدعا فيها العبادة فكانه قال ادعوني اثيبكم
واجاب الاولون بان هذا ترك للظاهر ولهذا قال الشيخ تقي
الدين السبكي الاولى حمل الدعا في الاية على ظاهره من السوال
والطلب واما قوله بعد ذلك ان الذين يستكبرون عن عبادتي
فوجه الربط ان الدعا اخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة
استكبر عن الدعا وعلى هذا فالوعيد فيه بقوله سيدخلون
جهنم داخرين انما هو في حق من ترك الدعا استكبارا ومن
فعل ذلك كفر واما من تركه لمقصد من المقاصد فالتسليم
للقضا فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كنا نرى ان
ملازمة الدعا والاستكثار منه ارجح من الترك لكثرة الادلة
الواردة فيه زاد الحافظ ودل قوله بعد فادعوه مخلصين
له الدين ان الاجابة منوطة بالاخلاص وقال الطيبي في
حديث الدعا العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية
يمكن ان تحمل العبادة على المعنى اللغوي اي الدعا ليس

Copyright © King Saud University